والشرف لا يتفق وبيع الاراضي. لا يكفي ان نمتنع عن بيع الارض والسمسرة، وانما الواجب علينا ان نقرر بصراحة موقفنا نحو الحاضرين. على اللجنة التنفيذية ان تنشر اسماءهم على الصحف وبدون تعليق»[٥]. واعتبرت «المرآة» ان انتقاد اللجنة التنفيذية هو عمل ضروري لتصحيح الاوضاع، وخدمة للاهداف الوطنية، وذلك بعد حملات اعلامية قادها بعض خدمة اللجنة التنفيذية في محاولة للإبقاء على الاحوال السياسية كما كانت عليه؛ وكتبت: «ان حرصنا على الاتحاد، وثقتنا باللجنة التنفيذية لا يمنعاننا من توجيه الانتقادات اليها ما دامت الغاية التي نجاهد في سبيلها واحدة ترمي الى خدمة هذه الامة»[٦].

واشارت «المرآة» الى مدى خطورة الاوضاع في البلاد، كيف ان الزعماء يتناطحون بالرغم من خطورة الاحداث. وكتبت مقالا مطولا تحت عنوان «الوطن في خطر والزعماء يتناطحون» جاء فيه: «لسنا بحاجة الى من يشعرنا بالخطر المحيق، اذ الكل منا ينوء تحت اثقال البلاء النازل بالوطن، والحوادث والايام تنطق بلسان حالها ان الوطن في خطر، وان الامة تسير الى الفناء. ونظرة يلقيها الفرد على حالة البلاد الراهنة كافية لان يعلم ان الوطن في خطر»[٧]. ويتابع المقال وصفه للحال الفلسطينية: «هؤلاء الشبان الذين عليهم يعتمد الوطن، او على جماجمهم يشاد استقلاله منصرفون الى ما لا يفيد، متشاقون متنابذون مطايا للشيوخ. لا وحدة تجمع كلمتهم، ولا مبدأ يتوج جهادهم؟ وما اكثر المخنثين منهم. ها هم الشيوخ يعيشون لا للكفاح والشرف، ولكن لعد الايام وتمضيتها بالاكل والشرب والنوم. هذه هي المراة الفلسطينية اداة من ادوات البيت لا اثر لها في المجموع، ولا فضل لها على الامة؛ اما الجمعيات النسوية فقد انشئت لالقاء الخطب وللشهرة الكاذبة. هذا هو الاستاذ يعلم طلابه العبودية، ولا ينفث في روعهم حب الجهاد والكفاح. اما الغني فقد توارى عن الانظار، فاكتنز الدينار وما درى ان شحه سيجعله غريبا في وطنه ذليلا في بلاده. اما المتعلم فاستخدم علمه بما يضر لا بما يفيد. اما العالم الفقيه الخطيب فكأنه غير موجود في البلاد»[٨].

وتبلغ «المرآة» قمة نقدها للتشكيلات السياسية الفلسطينية، عندما تدعو القراء الى مقاومة بعض رموز الهيئات القومية، والوطنية، فهي، بعد ان تتهمهم بالسمسرة لمصلحة الصهيونية، تقول: «في الهيئات القومية الوطنية، والدينية سماسرة يحملون في ايديهم اليسرى صكوك ثقتنا بهم وفي ايمانهم معاول يحفرون بها قبورنا. وعلى هذا، فاذا لم نقاومهم المقاومة الصريحة الجدية عمهوا في طغيانهم.. لسنا نخشى الشقاق في صفوف الامة اذا حاربناهم، فالاتحاد القائم على المداهنة والغش والرياء اتحاد مزيف مضر، وفئة قليلة تعمل باخلاص وصراحة وصدق خير من اتحاد سداه النفاق والغش ولحمته الرياء والمهوادة»[٩].

الدعوة لتأسيس تشكيلات سياسية جديدة

وقد ترافقت الدعوة لتأسيس تشكيلات سياسية جديدة في فلسطين، مع حملة «المرآة» على القيادات السياسية القائمة، وفي مقدمتها اللجنة التنفيذية، ووصفها بالعجز، ونعت بعض رموزها بالخيانة. وقد كانت مراهنة «المرآة» على الشباب، فكتبت تحت عنوان